ولا يكون الجسم واسطة النفس فى خلق الاجسام ولا فى ابداع
النفوس واشياء لاتناسب الاجسام **قلنا** ولم لا يجوز ان يكون
فى النفوس نفس تختص بخاصيته تتهيأ بها لان توجد الأجسام
وغير الاجسام منها فاستحالة ذلك لا يعرف ضرورة ولا برهان
يدل عليه لانا لم نشاهد من هذه الاجسام المشاهدة وعدم
المشاهدة لا يدل على الاستحالة فقد اضافوا الى الموجود الاول
ما لا يضاف الى موجد اصلا ولم نشاهده من غيره وعدم المشاهدة
من غيره لا يدل على استحالته منه فكذا فى نفس الجسم والجسم ٭
**فان قيل** الجسم الأقصى والشمس او ما قدر من الاجسام فهو
متقيد بمقدار يجوز ان يزيد عليه وينقص منه فيفتقر اختصاصه
بذلك المقدار الجائز الى مخصص يخصصه فلا يكون اولا **قلنا**
بم تنكرون على من يقول ان ذلك الجسم يكون على مقدار يجب
ان يكون عليه النظام الكلى ولو كان اصغر منه او اكبر فلم يجز كما
انكم قلتم ان المعلول الاول الذى يفيض الجسم الاقصى منه هو
متقيد بمقدار وسائر المقادير بالنسبة الى ذات المعلول الاول
متساوية ولكن يتعين بعض المقادير لكون النظام متعلقا به
فوجب المقدار الذى وقع ولم يجز خلافه فكذا اذا قدر غير المعلول
بل لو اثبتوا ان المعلول الاول الذى هو علة للجرم الأقصى عندهم مبدء
للتخصيص مثل ارادته مثلا لم ينقطع السؤال ويقال ولم اراد هذا

المقدار

لعله ما يدل اه

المقدار دون غيره كما الزموه على المسلمين فى اضافتهم الاشياء الى
الارادة القديمة وقد بينا عليهم ذلك فى تعيين جهة حركة السماء
وفى تعيين نقطة القطبين فاذا بان انهم مضطرون الى تجويز تميز
الشئ عن مثله فى الوقوع بعلة فتجويزه بغير علة كتجويزه بعلة
اذ لا فرق بين ان يتوجه السؤال فى نفس شئ فيقال لم اختص
بهذا القدر وبين ان يتوجه فى العلة فيقال ولم خصصته بهذا
القدر عن مثله فان امكن دفع السؤال عن العلة بان هذا المقدار
ليس مثل غيره او النظام مرتبط به دون غيره امكن دفع السؤال
عن نفس الشئ ولم يفتقر الى علة وهذا لا يخرج عنه فان هذا ٭
المقدار المعين الواقع اذا كان مثل الذى لم يقع فالسؤال متوجه
اى كيف ميز الشئ عن مثله خصوصا على اصلهم فهم ينكرون
الارادة وان لم يكن مثلا له فلا يثبت الجواز ان يقال وقع كذلك
قديما كما وقعت العلة القديمة بزعمهم ويستند الناظر فى هذا
بما اوردناه لهم من توجيه السؤال فى الارادة القديمة ٭
وقلنا ذلك عليهم فى نقطة القطب وجهة حركة الفلك ٭
فتبين بهذا ان من لا يصدق بحدوث الاجسام فلا يقدر على
اقامة الدليل على ان الاول ليس بجسم اصلا **مسئلة** فى تعجيزهم
عن اقامة الدليل على ان للعالم صانعا وعلة فنقول من ذهب
الى ان كل جسم حادث لانه لا يخلو عن الحوادث عقل مذهبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)